علماء شمال الهند وشرقها وخدماتهم في تحقيق النصوص العربية في القرن العشرين

أ.د. مجيب الرحمن[1]

الملخص:

ما زالت الهند أرضا خصبة لتطور وازدهار العلوم والفنون العربية والإسلامية فيها بشتى فروعها وفنونها، فنبغ فيها علماء وأدباء ومفكرون أثروا المكتبة العربية بمآثرهم العلمية القيمة، وقد اعترف بفضل العلماء الهنود وتميزهم كبارُ العلماء في العالم العربي والغربي- وإن الكمية الهائلة من نوادر المخطوطات المنتشرة في مكتباتها ومتحفها خير دليل على عظيم اهتمام العلماء الهنود بالعلوم والفنون العربية والإسلامية، فقد ألفت في الهند أمهات المصادر والمراجع، ومثلما قدم العلماء الهنود خدمات جليلة في علوم الحديث والتفسير والفقه والصرف والنحو والمعجمية والسير والتاريخ وتراجم الرجال واللغة والشعر والنقد وما إلى ذلك فإن الهنود لم يهملوا أيضا الاعتناء بتحقيق المخطوطات العربية ونشرها في مختلف المواضيع والفنون باعتباره واجباً علميا ملقىً على كواهلهم من قبل أسلافهم وأمانةً على عواتقهم فسعوا إلى أدائها بأحسن طريقة. تسعى هذه الدراسة الوجيزة إلى استقصاء دور علماء الهند في خدمة تحقيق النصوص العربية وإبرازه باتباع منهج وصفي وتحليلي.

الكلمات المفتاحية: تحقيق، النصوص، المخطوطات، العلوم والفنون، اللغة العربية وآدابها.

---

[1] . بروفيسور اللغة العربية وآدابها في مركز الدراسات العربية والأفريقية، جامعة جواهر لعل نهرو، نيودلهي، ورئيس التحرير لمجلتَي "هلال الهند" البحثية و"قطوف الهند" الإبداعية.

من جملة ما قدمته الهند للحضارة البشرية من إسهامات مرموقة في شتى مجالات العلم والفكر والمعرفة تحتل إسهاماتها في اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية مكانة مرموقة وبارزة. وقد كثر الحديث عن مساهمة العلماء المسلمين في مختلف العلوم والفنون من التفسير والحديث والفقه والمنطق والنحو والصرف والمعجمية والصحافة وما إليها – ولكن هذا الحديث مع كثرته لا يعطينا صورة شاملة ودقيقة لخدمات العلماء المسلمين في مختلف العلوم والفنون العربية والإسلامية، فقد ألفت في الهند أمهات الكتب في المعجمية، والتفسير، والحديث والفقه، والمنطق، واللغة، وفنون أخرى – واشتهر على أرضها علماء عدوا نوابغ عصورهم وأئمة فنونهم يقصد إليهم العلماء من الأقطار العربية طلباً للعلم واستزادة للمعرفة. ويشهد بذلك الكم الهائل من المخطوطات العربية النفيسة والنادرة المنتشرة في المكتبات العربية في الهند التي يبلغ عددها مأة ألف حسب رأي بعض العلماء. ويقول البعض أن مجموع عدد المخطوطات المقدرة في الهند هو مأة وخمسون مخطوطة من بينها ٤٠٪ مخطوطات عربية.[٢]

"ثمة كنز ثقافي وعلمي عربي غير مُظهر (في الهند) حتى الآن، ونقصد هنا تلكم المخطوطات العربية المنتشرة في مختلف المكتبات والمتاحف الهندية، ويقدر عددها بنحو خمسة وخمسين ألف مخطوطة عربية، مثل مكتبة دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد، التي حقّقت ونشرت عددًا كبيرًا من المخطوطات المهمة. والمكتبة السعيدية في حيدرآباد أيضًا، وتحتوي بدورها على مجموعة مخطوطات نادرة يعود تاريخ بعضها إلى القرن الأول الهجري، وعلى رأسها مخطوط «تاريخ

[٢] د. معراج أحمد الندوي، المخطوطات العربية في الهند ودورها في نشر التراث الإسلامي، مجلة الهند اون لاين. http://www.nidaulhind.com/2016/10/blog-post.html

دمشق» لابن عساكر، و«التبيان لتفسير القرآن» لأبي جعفر الطوسي، و«تحفة الغريب» للدماميني."[٣]

أما حركة نشر التراث العربي في الهند فيرتبط انطلاقها بإنشاء مطابع في المدن الهندية في أواخر القرن الثامن عشر وكان أقدمها في مدينة "كلكتا" ومن أوائل ما نشر منها "السراجية في الفرائض للسجاوندي، والهداية للمرغيناني، وألف ليلة وليلة وفهرست الطوسي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر وغيرها الكثير من أمهات المصادر العربية في شتى الفنون معظمها في القرن التاسع عشر، وقد قام بتصحيحها والتعليق عليها علماء فطاحل منهم : مولوي كبير الدين، ومولوي سليمان غلام مخدوم، ومولوي عبد الله، ومولوي عبد الحق، وغلام قادر، ومحمد وجيه عبد الحق وغيرهم.[٤] وقد أنشئت مطابع أخرى في المدن الهندية والتي اهتمت اهتماماً بالغاً بنشر الكتب العربية والإسلامية و"كان يقوم بتصحيحها ومراجعتها علماء كبار يعتنون بتصحيح المتن والتدقيق فيه، ويكتبون في الحواشي تعليقات تجلي غوامض الكتاب، وتشرح مضامينه، وتحل مشكلاته".[٥]، ومن أبرز المؤسسات العلمية التي اشتهرت باهتمامها بانتقاء أهم المصادر وحصر المخطوطات وتحقيقها ونشرها هي دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد التي أنشئت في عام ١٨٩١ الميلادي، وكان من أهدافها الرئيسة التنقيب عن المخطوطات العربية والإسلامية وتحقيقها ونشرها في أرجاء العالم الإسلامي، وفعلا تمكنت الدائرة – بفضل ما تجمع لديها من علماء ومحققين كبار – من البحث والتنقيب عن المخطوطات النادرة وجمعها من مختلف أنحاء العالم إما أصلها أو صورتها ثم الاعتناء بتحقيقها

[٣] مجلة الفيصل السعودية، https://www.alfaisalmag.com/?p=30348، تاريخ الزيارة ١٥ أكتوبر ٢٠٢٣م.
[٤] محمد عزيز شمس، أعلام المحققين في الهند وجهودهم في نشر التراث العربي الإسلامي، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة ٢٠١١/٣/٢٦ تاريخ الزيارة ٢٧.٠٩.٢٠١٨
[٥] المرجع السابق، الصفحة ٨/١

ونشرها؛ وبذلك ساهمت الدائرة مساهمة جليلة في الحفاظ على تراث علمي ضخم ومنعته من الضياع والتلف وقدمته إلى الأجيال القادمة. "لقد كانت دائرة المعارف أول مؤسسة علمية في الشرق عنيت بنشر عيون التراث التي لا تخلو منها مكتبة عربية في العالم، ومنشوراتها موضع ثقة واحترام في الشرق والغرب، ولا يستغني عنها محقق أو باحث في مجال الدراسات الإسلامية والعربية، وشهرتها تُغني عن التفصيل".[٦]

على صعيد المؤسسات التي عنيت بحفظ المخطوطات العربية وصيانتها في الهند تأتي في مقدمتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ومكتبة الجامعة العثمانية بحيدر آباد (أنشئت عام ١٩١٨)، ومتحف سالار جنغ، ومكتبة خدا بخش ببتنة، ومكتبة رضا برامفور، وخزانة جامعة بومباي، ومكتبة أبي الكلام آزاد بجامعة عليجراه الإسلامية، ومكتبات كل من جامعة دلهي والجامعة الملية الإسلامية وجامعة همدرد، ودار العلوم بندوة العلماء بلكناؤ، ودار العلوم بديوبند، وجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور إلى جانب مئات من المكتبات الصغيرة والكبيرة والخاصة التي تحتضن كميات متفاوتة من المخطوطات العربية.

من ناحية الاعتناء بتحقيق النصوص العربية ففي رأيي لم يتخذ هذا الأمر شكل حركة قوية، فباستثناء جهود دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد التي اعتنت بجمع المخطوطات العربية وتحقيقها ونشرها بشكل مؤسسي ومنهجي وقدمت إسهاما جليلا في هذا المضمار، تظهر أمامنا جهود فردية لمحققين هنود قاموا بتحقيق النصوص العربية، وقفوا حياتهم لتحقيق المخطوطات العربية ونشرها بدافع حبهم لها فبذلوا في سبيلها كل غال ونفيس، وقد اتبع معظم هولاء منهجا مستقلا في التحقيق دون التأثر بمناهج المستشرقين والعرب، ولكن قليل منهم

[٦] المرجع السابق، ص ٨/١

من اتبع منهج المستشرقين، ومنهم من تخرج في الجامعات واتبع منهج التحقيق المتبع فيها[٧].

وفيما يلي نستعرض بشكل موجز إسهامات أعلام المحققين في الهند الذين طبقت صيتهم في الآفاق وقاموا بإثراء المكتبة العربية بجلائل الأعمال في مجال تحقيق التراث العربي والإسلامي.

فمن أوائل المحققين العلامة المحدث أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٩١١م) المعروف باهتمامه العظيم بعلم الحديث، وقد اعتنى بتحقيق سنن الدارقطني وعلق عليه وسماه "التعليق المغني" كما جمع إحدى عشرة نسخة خطية لسنن أبي داؤود وحققها وسماه "عون المعبود على سنن أبي داؤود" وقد حظي الكتاب شهرة واسعة فيما بين أهل العلم، كما ألف شرحا آخر مطولا باسم "غاية المقصود" في إثنين وثلاثين جزءاً لم يطبع منه إلا ثلاثة أجزاء بعد وفاته، ونشر العظيم آبادي كتباً أخرى بتحقيقه مثل "خلق أفعال العباد" للإمام البخاري، وإسعاف المبطا برجال المؤطا للسيوطي وبعض رسائل شيخه المحدث حسين بن محسن الأنصاري وغيرها.

أما العلامة المحدث عبد التواب الملتاني" (ت ١٩٤٧م) فقد حقق مصنف ابن أبي شيبة ونشرها في ثلاثة أجزاء، وحقق أيضا "مختصر قيام الليل، وقيام رمضان، وكتاب الوتر" لصاحبه "محمد بن نصر المروزي، ومسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، وتحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم، وحاشية السندي على صحيح مسلم وغيرها من كتب السنة التي تقارب عشرين كتاباً. واشتهر الشيخ عبد الصمد شرف الدين (١٩٩٦م) بتحقيقه لـ "تحفة الأشراف" ونشره في ١٤ مجلدا، كما حقق "السنن الكبرى" للنسائي ونشر ثلاثة مجلدات منه لأول مرة. وله اهتمام كبير بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية فقد علق على عدد من كتبه

[٧] المرجع السابق ص ٨/٢

مثل "الرد على المنطقيين"، و"مجموعة تفسير شيخ الإسلام لست سور" و"قاعدة في أنواع الاستفتاح في الصلاة".

ويُعد العلامة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي (ت ١٩٩٢م) من كبار المحققين في الهند فقد حقق عدداً من أمهات كتب الحديث وأضاف إليها تعليقات مفيدة ومنها: "مسند الحُميدي" والسنن والآثار لسعيد بن منصور، و"مصنف عبد الرزاق" في ١١ مجلدا، وأربعة أجزاء من مصنَف ابن أبي شيبة، والزهد والرقائق لابن المبارك، والمطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية العالية" لابن حجر، وكشف الأستار عن زوائد مسند البزار للهيثمي، وتتمة جامع الأصول لابن الأثير. كان العلامة حبيب الرحمن الأعظمي حريصاً جداً على اقتناء مخطوطات علم الحديث وكان ينفق في سبيلها مبالغ طائلة. ويقول الباحث عزيز شمس عن منهجه في التحقيق والتعليق "إنه يثبت النص في ضوء النسخ المتوفرة لديه مع مراجعة المصادر الأخرى، ويخرج الأحاديث والآثار تخريجاً مختصراً، ويشير إلى المصادر والكتب بالرموز، وينبه على بعض الأوهام والأخطاء باختصار، ولا يثبت من الفروق بين النسخ إلا المهم منها، ويجتهد في تصحيح الأخطاء وإكمال النقص، لتستقيم العبارة، ومع ذلك فقد بقيت في بعض الكتب التي حققها أخطاء في الأسانيد والمتون بسبب رداءة النسخ التي كانت متوفرة لديه".[٨]

واشتهر أيضا في مجال تحقيق نصوص الحديث الشيخ أبو الوفاء الأفغاني (ت ١٩٧٥م) الذي يرجع إليه الفضل في إنشاء "لجنة إحياء المعارف النعمانية في حيدر آباد وقام بتحقيق ونشر كتاب "الآثار" و"اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى" و"الرد على سِيَر الأوزاعي" الثلاثة لأبي يوسف.

[٨] محمد عزيز شمس، أعلام المحققين في الهند وجهودهم في نشر التثراث العربي الإسلامي، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة ٢٠١١/٣/٢٦ تاريخ الزيارة ٢٧.٠٩.٢٠١٨ ص ٨/٤

اشتهر في القرن العشرين بعض العلماء الهنود في مجال التحقيق في مجالات اللغة والأدب والتاريخ والأنساب وما إليها ويعدون في طليعة العلماء الهنود وهم العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي (١٨٨٨م-١٩٧٨م) والعلامة محمد بن يوسف السورتي (١٨٩٠م- ١٩٤٢م) والأستاذ امتياز علي عرشي (١٩٠٤م- ١٩٨١م) والدكتور محمد حميد الله (١٩٠٢-م ٢٠٠٢م) والأستاذ الشيخ أبو محفوظ كريم المعصومي (١٩٣١م- ٢٠٠٩م)، هذا إلى جانب عدد لا بأس به من الأساتذة الجامعيين الأحياء منهم والمتوفين الذين أسهموا إسهاماً قيما في مجال تحقيق النصوص العربية في الهند، بعضهم أسهم بكتاب أو كتابين والبعض الآخر أسهم بكتب عديدة، ومن بين هولاء الأستاذ الدكتور عبد الحق المدراسي (ت ١٩٥٨م) والسيد بدر الدين العلوي (من مواليد عام ١٨٩٣م في عليجراه)، والدكتور عبد المعيد خان من حيدر آباد (ت ١٩٧٣)، والسيد محمد يوسف كراتشي (١٩١٦-١٩٧٨)، والدكتور فضل الرحمن الندوي (١٩٢٩-١٩٩٤)، والدكتور خورشيد أحمد فارق (١٩١٦-٢٠٠١)، والدكتور رياض الرحمن خان الشيرواني (١٩٢٤---)والأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد (١٩٢٤م-٢٠١٠)، والدكتور مقتدى حسن الأزهري (١٩٣٩-٢٠٠٩)، والأستاذ الدكتور محمد نعمان خان حفظه الله ورعاه (من مواليد ١٩٥٦م)

وبعد سرد أسماء العلماء الذين قاموا بدور كبير في تحقيق النصوص العربية أستعرض فيما يلي بشكل موجز ما أسدى به هولاء العلماء من خدمات في تحقيق النصوص العربية.

العلامة عبد العزيز الميمني أكثرهم شهرة في الأوساط العلمية بأبحاثة وتحقيقاته حيث حقق ما يقارب ثلاثين كتاباً ورسالة في اللغة والأدب وغيرهما، ونبه على نوادر المخطوطات الموجودة في مكتبات الهند وتركيا والبلاد العربية التي زارها عدة مرات.

ومن أهم أعماله تحقيقه لكتاب "اللآلي شرح أمالي القالي" لأبي عبيد البكري التي سماها "سمط اللآلي" وفي رأي العلامة محمود محمد شاكر: "هو الكتاب

الذي لا يدانيه كتاب في التحقيق وذلك لأنه خرّج فيه الشعر تخريجاً علميا دقيقا مع ذكر اختلاف النسبة والرواية، وحقق أنساب الشعراء وغيرهم، مع ذكر مصادر ترجمتهم، وبيان ما فيها من أوهام، وأشار إلى مصادر الأخبار، والقصص، والأيام، والأمثال، وناقش البكريَّ في كثير مما ذكره، ودافع عن القالي بالحجج والبراهين[٩]. لقد برز الميمني بهذا الكتاب أديبا ومحققا عالميا فقد استطاع أن يجعل من الكتاب ذخيرة لغوية ثمينة ويقول الميمني بصدد هذا الكتاب " ويظهر لمن تصفح اللآلي أن البكري بقي يقيد كل ما يمر به من الفوائد برهة وما لم يقف له من الأبيات على أثر أو خبر أخلى له بياضا وقد بقي من هذا النوع شيء كثير لم يستطع سد خلله ولم يتسن له ذلك، ولكني وله الحمد والمنه سددت ثَلمته، ورأبتُ صدعه، إلا بعض ما انقطع دونه طمع، ولم تنفع فيه حيلة، وأعيت عليّ فيه مذاهبي، فأخفقت في مآربي، وذلك بعد طرح الكسل ونبذ الراحة، وبذل الوسع والطاعة، فأبقيته على غره لمن هو أعرف به منه ومني."[١٠]ومن أعماله الأخرى التحقيقات على "التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري، وديوان حميد بن ثور الهلالي، وديوان سحيم عبد بني الحسحاس، والقصائد والدواوين المجموعة في الطرائف الأدبية، والفاضل للمبرد، ونسب عدنان وقحطان، وما اتفق لفظه واختلف معناه، وجمع زيادات ديوان شعر المتنبي، وفائت أبي العلاء والمنقوص والممدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، والنتف من شعر إبن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين والتي هي عبارة عن مجموعة من أشعار ابن رشيق كانت مبعثرة هنا وهناك فقام العلامة الميمني بجمعها وترتيبها وشرحها والتعليق عليها، وتحتوي المجموعة على مأة وعشرين صفحة وطبعت من المطبعة السلفية بالقاهرة في العام ١٩٢٤م، والوحشيات لأبي تمام الطائي وقام فيه الكاتب بتخريج الأبيات والقصائد، والإشارة في الحواشي إلى المراجع والمصادر

[٩] المرجع السابق ص ٨/٥
[١٠] العلامة عبد العزيز الميمني: سمط اللآلي، مقدمة المحقق

للاطلاع على ترجمة من ورد ذكرهم في المتن وشرح الكلمات العويصة، ويحتوي الكتاب على ثلاث مأة صحفة ما عدا الفهارس- والطرائف الأدبية. ولقد بلغ عدد كتبه المحققة ٣٠ كتاباً وهو جهد موسوعي قلما يؤديه فرد واحد.

أما العلامة السورتي فقد اشتهر بتفوقه في معرفة الأحاديث والرجال والأنساب، واشتغل بنسخ المخطوطات وجمع نوادر الكتب ودراستها، وقد حقق "جمهرة اللغة" لابن دريد، والأفعال لابن القطاع، والكفاية لخطيب البغدادي، ونشر جميعها بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد. وقد تناول العلامة عبد العزيز الميمني بالنقد اللاذع على كتابه "سمط اللآلي"[١١]. تحقيق كتاب جوامع السيرة لابن حزم الأندلسي (مطبوع)، وفيما يلي قائمة بالكتب التي قام العلامة السورتي بتحقيقها، مطبوعةً ومخطوطة:

- تحقيق كتاب "جمهرة اللغة" لابن دريد (مطبوع)
- تحقيق كتاب "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (مطبوع)
- تحقيق كتاب "الأفعال" لابن القطاع (مطبوع)
- تحقيق كتاب "المستقصى في أمثال العرب" للزمخشري (مطبوع)
- تحقيق ديوان النعمان بن بشير (مطبوع)
- تحقيق شعر بكر بن عبد العزيز (مطبوع)
- تحقيق كتاب "حجة الوداع" لابن حزم الأندلسي (مخطوط)
- تحقيق كتاب "البدع" لمحمد بن وضاح الأندلسي (مخطوط)

[١١] محمد مسلم: مساهمة الهند في تحقيق النصوص الأدبية، أطروحة الدكتوراة المقدمة إلى قسم اللغة العربية بجامعة عليجراه الإسلامية، ٢٠٠٦- مكتبة مولانا أبي الكلام آزاد، جامعة علي كره الإسلامية - غير مطبوعة- رمز المكتبة T7448

- تحقيق كتاب "القدر" لعبد الله بن وهب القرشي المصري (مخطوط)، وغيرها.

والأستاذ امتياز علي عرشي (١٩٠٤-١٩٨١م) من الجيل الذي تربّى على أيدي العلامة الميمني فحذا بحذوه في سبيل التحقيق، وقد مَكَّنه عملُه بوصفه مديرا لمكتبة رضا الشهيرة من فهرسة مخطوطاتها وفكتب عنها مقالات علمية تعريفية وطار صيته في العالم العربي بعد أن قام بتحقيق "تفسير سفيان الثوري"، فقد قام المحقق بتخريج الروايات والآثار وكتب للمؤلف ترجمة مفصلة وحقق نسبة الكتاب إليه، وترجم لجميع الرجال الوارد ذكرهم في الكتاب، ومن الكتب الأخرى التي حققها ديوان أبي محجن الثقفي، ديوان الحادرة الذبياني، والأجناس من كلام العرب لأبي عبيد، والأخبار للجاحظ، ومرسوم الخط والمقطوع والموصول لابن الأنباري والأمثال السائرة من شعر المتنبي للصاحب بن عباد، وقد كان الأستاذ عرشي دقيقا في "إثبات النص، والتعليق عليه وعمل الفهارس اللازمة.[١٢]

ويحتل الدكتور محمد حميد الله (١٩٠٨-٢٠٠٢م)[١٣] مكانة بارزة في قائمة المحققين الهنود إذا كان مولعاً بالبحث عن نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا وأروبا،

---

[١٢] محمد عزيز شمس، أعلام المحققين في الهند وجهودهم في نشر التثراث العربي الإسلامي، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة ٢٠١١/٣/٢٦ تاريخ الزيارة ٢٧.٠٩.٢٠١٨ ص ٨/٧

[١٣] العلامة الكبير الدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادي، مفخرة العلماء المسلمين في القرن العشرين بحثاً وتحقيقا وتاليفا في عدة لغات عالمية وتفانيا في خدمة العلم والإسلام، كان نموذجا رائعاً لعلماء السلف المسلمين في التفاني في سبيل العلم والبحث والتحقيق، ولد في حيدر آباد الهند يوم ١٦ محرم ١٣٢٦ هـ المصادف ١٩٠٨ م.

قضى ما يقرب من نصف عمره بالبحث والتحقيق في أوروبا ودول الشرق الأوسط. كان متبحراً في لغات عديدة منها اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأردية والتركية الإستانبولية، وله مؤلفات قيمة بهذه اللغات يبلغ عددها ١٧٥ كتاباً. وله مئات المقالات في القرآن والسيرة النبوية والفقه والتاريخ والحقوق والمكاتيب وغيرها.

توفي محمد حميد الله في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ٢٠٠٢ م في الأربعة والتسعين من عمره.

وهو الذي اكتشف نسخة "السنن والآثار" وحقق صحيفة هشام بن منبه عن أبي هريرة، ومن الكتب التي حققها الجزء الأول من "أنساب الأشراف للبلاذري، ولاذخائر ولاتحف للرشيد بن الزبر، ومعدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر لنعمان بن محمد/ وشارك في تحقيق كتاب الأنواء لابن قتيبة، والمعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري، والمُحبَّر لمحمد بن حبيب، وجمع النصوص الباقية من الجزء المفقد من كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري.

وتميّز الدكتور حميد الله بتحقيق النص وضبطه، وكان جل همه أن يخرج الكتاب إخراجاً سليماً، أما في كتابه "مجموعة الوثائق السياسية" فقد اعتني فيها بعد كل وثيقة باستقصاء جميع المصادر المخطوطة والمطبوعة في اللغات العربية والفارسية والأردية واللغات الأوروبية وحصر جميع الفروق الدقيقة والجليلة فيها.

أما العلامة أبو محفوظ الكريم المعصومي (١٩٣١-٢٠٠٩م) فقد اشتهر بالاستدراك والنقد لبعض الدواوين وكتب التراث التي قام مشاهير الحقيين بتحقيقها، ومن أهم هذه الاستدراكات والتصحيحات نقده لثلاثة أجزاء من "سير أعلام النبلاء" للذهبي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ونقده لـ سمط اللآلي وديوان حميد بن ثور الهلالي، وقصيدة العروس ونقده لديوان ابن الدمينة بتحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ، وديوان جميل بثينة بتحقيق الدكتور حسين نصار وديوان بشر بن أبي خازم، وديوان ابن مقبل وكلاهما بتحقيق الدكتوراة عزة حسن. كما قام المعصومي بالتعريف بمخطوطة "التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري" وحققها. ومن نصوصه المحققة الأخرى كتاب شرح الألفات لأبي بكر محمد ابن قاسم الأنباري، ومسألة صفات الذاكرين لأبي عبد الرحمن السلمي، و"القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع" للسيد مرتضى الحسيني البلجرامي ثم الزبيدي، وأرجوزتان للسيد مرتضى البلجرامي الزبيدي. كان

العلامة أبو محفوظ كريم المعصومي آخر حلقة في سلسلة كبار المحققين في الهند، فإنه والعلامة الميمني والدكتور محمد حميد الله الحيدرابادي يمثلون خير ما أنجبته الهند في مجال تحقيق النصوص العربية في الهند.

لقد نشأ وتربى على يدي العلامة عبد العزيز الميمني جيل من العلماء الشباب الذين أدلوا بدلوهم في مضمار تحقيق النصوص العربية وعلى رأس هذا الجيل الأستاذ الدكتور امتياز أحمد عرشي (١٩٠٤م- ١٩٨١م) الذي عكف على تحقيق النصوص العربية. وأهم ما قام به في مجال تحقيق النصوص العربية "القصيدة الدالية" للشيخ أحمد بن محمد التهانيسري، و"كتاب الأجناس من كلام العرب"، و"ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، و"قصيدة لامية الهند" التي نظمها القاضي عبد المقتدر ابن القاضي ركن الدين الشريحي الكندي الدهلوي الذي قال عنه البلكرامي في تسلية الفؤاد "هو عالم مقتدر على العلوم الصورية والمعنوية، وكوكب دري أنار الآفاق باللوامع القدسية"[١٤] قام المحقق امتيار علي عرشي بتحقيق القصيدة والتعليق عليها ونشرها في مجلة ثقافة الهند، وديوان أبي محجن الثقفي، وديوان شعر الحادرة لقطبه بن أوس الذبياني الملقب بالحادرة، و"الأمثال السائرة في شعر المتنبي" للصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد القزويني، و"تفسير القرآن" لأبي عبد الله بن سعيد بن مسروق الثوري و"كتاب الأخبار" للجاحظ، و"كتاب رسم الخط" لأبي بكر محمد ابن القاسم الأنباري البغدادي، و"كتاب القطوع والأصول" للمؤلف السابق. وللأستاذ عرشي مؤلفات غير مطبوعة في تحقيق النصوص وهي كالتالي "تسهيل الميزان" لمحب الله البهاري، وهو اختصار لـ "سلم العلوم" في المنطق، و"شواهد القرآن" للطبري، و"ديوان النمر"، وكتاب المقصور والممدود، ورسالة في اختلاف الملل في الألوهية والإمامة اقتبسها مما جاء في

[١٤]. غلام علي آزاد البلكرامي: تسلية الفؤاد في قصائد آزاد، ص: ٥٦

كتاب تفسير الحور العين للقاضي أبي سعيد نشوان الحمير اليمني. أما الدكتور مختار الدين أحمد آرزو (١٩٢٤-٢٠١٠م) فقد حقق كتبا عديدة في اللغة والأدب وهي قصيدة الأعشى الكبير حققها وعلق عليها وقدم لها واهتم في تعليقاته ببيان اختلاف الرواية وشرح الكلمات الغامضة مع الاستشهاد بالشعر ورده إلى المراجع وتصحيح المعنى ويُذكر أنه استفاد من ٧٢ مرجعاً من المراجع القديمة لتحقيق ٢٤ بيتاً، ومن آثاره الأخرى في تحقيق النصوص الحماسة البصرية التي حققها تحت إشراف العلامة عبد العزيز الميمني، وتحقيق رسالة المبرد النحوي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، وتحقيق فضائل من اسمه أحمد أو محمد لإبن أبي بكير البغدادي، وتحقيق المختارات من شعر ابن الدمينة لابن الدمينة، ومن تلاميذ الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد الدكتور فضل الرحمن الندوي (ت ٢٠٢٢م) الذي أسدى خدمة جليلة إلى التراث العربي في الهند بتحقيقه كتاب "سبحة المرجان في آثار هندوستان" لحسان الهند غلام علي آزاد البلكرامي (١٧٠٤-١٧٨٦م) الذي يعد من أهم المؤلفات الهندية في الأدب واللغة والسيرة والبلاغة والعشق والعشاق وبيان فضل الهند على غيرها، والذي رسخ مكانة البلكرامي كأديب مقتدر. يتميّز هذا الكتاب بأنه يشيد بالهند وفضلها بأسلوب بديع جمع فيها المؤلف ما وجده من ذكر فضائل الهند في الأحاديث الكريمة والتفاسير الجليلة وسماه "سبحة المرجان في آثار هندوستان" وقسمه إلى أربعة فصول الفصل الأول يتناول ما جاء من ذكر الهند في الأحاديث والتفاسير والفصل الثاني يهتم بذكر العلماء أنار الله براهينهم، والفصل الثالث يبحث في محسنات الكلام والفصل الرابع في المعشوقات والعشاق. وبهذا يأتي الكتاب ليمثل أروع ما أنتج في الهند باللغة العربية ويرسخ مكانة كاتبه كأديب بارع وعالم فحل ومفكر أحب الهند وأهلها وأثبت فضيلتها.

هذا وقد قام الدكتور خورشيد أحمد فارق (١٩١٦-٢٠٠٠م)، أحد تلاميذ الميمني المتميزين، بخدمات جليلة في مجال تحقيق النصوص العربية □ لقد نذر الدكتور خورشيد أحمد فارق حياته لخدمة العلم وخلف وراءه عدة كتب مهمة في تحقيق النصوص العربية وأهمها تاريخ الردة مقتبس من كتاب الأكفاء بما تضمنه من مغازي المصطفى ومغازي الخلفاء لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم كلاعي، وتحقيق كتاب المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب البغدادي، وحقق الدكتور رياض الرحمان خان الشيرواني كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للقاضي معافى بن زكريا، كما حقق الدكتور مقتدى حسن الأزهري (١٩٥١-٢٠٠٩م) عددا من الكتب المهمة منها الجزء الثاني من كتاب بهجة المجالس للحافظ بن عبد البر القرطبي، وقام بالتعليق والتقديم لكتاب حصول المأمول للعلامة نواب صديق حسن خان (١٨٣٢-١٨٩٠م)، وكما قام بتعليق فتح المنان بتسهيل الإتقان للسيوطي، كما علق على كتاب أزمة الخليج في ميزان الشرع والنقل، وحقق الأستاذ كفيل أحمد القاسمي (من مواليد عام ١٩٥١م) وعلّق على كتاب المقفى الكبير، ومن العلماء الهنود المعاصرين الذين تميزوا واشتهروا في مجال تحقيق النصوص الأستاذ الدكتور محمد نعمان خان (من مواليد عام ١٩٥٦م) فقد حقق كتاب "المنتخب والمختار في النوادر والأشعار" لابن منظور تحت إشراف الدكتور السيد محمد رضوان العلوي، وهو كتاب قيم نفيس، والكتاب أصلاً مختصر التذكرة الحمدونية لصاحبها محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون المكنى بأبي المعالي والملقب بكافي الكفاءة أو كافي الدولة بهاء الدين المعروف بابن حمدون البغدادي المتوفى (٥٦٢هـ) والذي اختصر التذكرة هو اللغوي المشهور بابن منظور صاحب لسان العرب □ يجدر بالذكر أن هذا المخطوط لم يكن له إلا نسخة واحدة في مكتبة تشتر بيتي بدبلن فاكتشفه الدكتور نعمان خان وقام بتحقيقه والتعليق عليه وإخراجه بأحسن صورة ، وبهذا ينبغي أن يُعتبر هذا

اكتشافاً علمياً كبيراً، وقد تميز منهج الأستاذ في التحقيق بالدقة وتحري الصواب والتعليق الشافي وإيضاح الغموض والخفاء، فجاء الكتاب تحفة علمية قيمة سيخلد به ذكرى صاحبه في قائمة كبار المحققين في الهند، ومن آثاره الأخرى في التحقيق المواد التفسيرية في كتاب الأعيان، وأما كتابه الثالث في التحقيق فهو الغرس الوهدي في رسائل الشيخ نعيم بن المهدي للشيخ الحافظ الشاه محمد نعيم عطا السلولي، والكتاب عبارة عن مجموعة الرسائل العلمية التي كتبها الشيخ نعيم عطاء في مراحل مختلفة من عمره، ولذلك تنوعت مواضيعها من الفقه والشعر والتراجم والحديث والتصوف. وينقسم الكتاب إلى خمسة فصول وثلاث مقدمات: مقدمة في اللغة العربية ومقدمتان في اللغة الإنجليزية والفهارس ومحتويات الكتاب، واستند المحقق فيه إلى مراجعة النصوص من أمهات الكتب وذكر المصادر والمراجع للنصوص وتصويب الأخطاء الإملائية والنحوية، ويمثل الكتاب إضافة قيمة إلى المكتبة العربية الإسلامية فالشكر موصول إلى مؤلف الكتاب أولا ومحققه وناشره ثانيا.

ومن العلماء الشباب الذين اشتهرو في مجال تحقيق النصوص العربية الأستاذ الدكتور محمد عزير شمس (١٩٥٧م-٢٠٢٢م) الذي استأثرت به رحمة الله في العام الماضي (٢٠٠٢م)، فمثلت وفاته خسارة علمية كبيرة، فقد ألف عددا من الكتب المهمة، وقام بتحقيق عدد كبير من النصوص والمخطوطات العربية، وهي كالتالي:

١- رفع الالتباس عن بعض الناس للعظيم آبادي
٢- غاية المقصود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (المجلد الأول)
٣- مجموعة فتاوى الشيخ شمس الحق العظيم آبادي (بالأردية والفارسية)
٤- ردّ الإشراك، لإسماعيل بن عبد الغني الدهلوي
٥- تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، لأبي القاسم البغوي

٦- جزء في استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة، لأبي منصور البغدادي
٧- روائع التراث (عشر رسائل نادرة في فنون مختلفة)
٨- بحوث وتحقيقات للعلامة عبد العزيز الميمني
٩- إتحاف النبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه، لولي الله الدهلوي (تعريب)
١٠- مجموعة رسائل الإمام ولي الله الدهلوي (غير مطبوع)
١١- مجموعة رسائل المحدث شمس الحق العظيم آبادي (غير مطبوع)
١٢- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (بالاشتراك)
١٣- تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الجياني (بالاشتراك)
١٤- قاعدة في الاستحسان، لشيخ الإسلام ابن تيمية
١٥- جامع المسائل (٥ مجلدات) لشيخ الإسلام ابن تيمية
١٦- الرسالة التبوكية، لابن قيم الجوزية
١٧- تنبية الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (بالاشتراك) [١٥]

يطول بنا الحديث عن ذكر كافة المحققين في الهند الذين قاموا بتحقيق النصوص العربية في الهند، وفي غياب المراجع والمصادر عما جرى من أعمال التحقيق في جنوب الهند اكتفينا بذكر ما وصل إلينا من شمال الهند، علماً أن ولايات كيرالا، وتاميلنادو وكرناتاكا تتميز أيضا بتاريخ مجيد في خدمة اللغة العربية ونشر تراثها، ولكن لسوء الحظ لم يتمكن هذا الباحث من الحصول على بحث يتناول مساهمة علماء جنوب الهند في تحقيق النصوص العربية.

ولكي لا أترك أحدا أسهم قليلا أو كثيرا في تحقيق النصوص العربية- وسأمر سريعاً على بعض الأسماء الذين قاموا بتحقيق كتاب أو كتابين.

[١٥] https://www.ozairsham.com/ar/سيرة-ذاتية-محمد-عزيز-شمس/

قام الأستاذ الدكتور غلام يحي أنجم وهو أستاذ في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة همدرد الإسلامية بتحقيق المجلد الثاني من كتاب "المقفى الكبير" للمقريزي تحت إشراف مختار الدين أحمد، وقام الدكتور جمشيد أحمد (من مواليد عام ١٩٧١م) الشاب بتحقيق كتاب سُلوة الأحزان في أشعار النسوان والتعليق عليه، وحقق الدكتور كلب صادق (١٩٣٩-٢٠٢٠م) كتاب "خاص الخاص" للثعالبي تحت إشراف الدكتور مختار الدين أحمد، وحقق والدكتور عبد المعيد خان (سنة الولادة ١٩١٠م)كتاب التشبيهات لأبي إبراهيم بن محمد بن أحمد بن ابي عون الكاتب البغدادي، وحقق كتاباً آخر باسم ديوان لقيط بن يعمر الأيادي، وصحح حبيب عبد الله العلوي كتاب كتاب الأمالي لليزيدي (ت ٣١٠هـ)، وحقق السيد بدر الدين علوي المختار من بشار وديوان بشار وديوان ابن دريد، واعتنى الدكتور عبد الحق المدراسي بتحقيق ديوان ابن سناء الملك، وحقق اسماعيل لبائي كتاب صفوة الأدب وديوان العرب تحت إشراف الأستاذ مختار الدين أحمد وحصل عليه شهادة الدكتوراة من جامعة عليجراه الإسلامية، وحقق الدكتور محمد أنس الندوي الراوائع الأدبية في كتاب الجوهرة في نسب النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه العشرة لمحمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني، وحقق الباحث شمس الحق شمسي كتاب المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني الثقفي وهو كتاب طريف ومهم في موضوعه، وحقق الباحث سالم كرنكو عددا من الكتب المهمة هي معجم الشعراء للمرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، والمؤتلف والمختلف لابي القاسم حسن بن بشر الآمدي وكتاب الحماسة لابن الشجرى (ت ١١٤٨م) والدكتور محمد فضل الدين حقق كتاب مظهر البركات لحسان الهند غلام على آزاد البلكرامي، وهو في الشعر، كما حقق الباحث عبد الرحمن خان المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، وحقق عبد الستار خان محمدون من الشعراء للقفطي وهو كتاب شعر وأدب

وتاريخ وسير وأمثال وحكم، وحقق الدكتور محمد يوسف كراتشي كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للشيخين الخالديين أبي بكر محمد (ت ٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد ابنى هاشم (ت ٣٩٠-٩١)، وحقق الدكتور عبد العليم خان طبقات الشافعية لأبي بكر ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت ١٤٤٨م) وهو كتاب في تراجم طبقات الشافعية. كما حقق الباحث السيد أبو الفضل ديوان ابن حجر العسقلاني ويتضمن الديوان سبعة أقسام هي النبويات والملوكيات والأميريات والصاحبيات والغزليات، والأغراض المختلفة والموشحات والمقاطيع، ويعتبر الكتاب ذا قيمة علمية كبيرة. وحقق الباحث رشيد أحمد كتاب دروس البلاغة لحفنى بك ناصف ومحمد بك دياب، وسلطان آفندي محمد، والشيخ مصطفى طموم، وهو كتاب مهم في فن البلاغة.

فهذا استعراض سريع لما قام به المحققون الهنود في شمال الهند في مجال تحقيق التراث العربي ونشره في القرن العشرين، وهو جهد مشكور على كل الأحوال، غير أن المشهد الراهن قد خلا من أمثال هولاء العلماء الأفذاذ، ولذا يرجى من مراكز البحوث في الهند تكثيف الجهود لتدريب الطلاب والباحثين على تحقيق المخطوطات ونشرها لأن ما تم تحقيقه ونشره لا يمثل إلا قطرة من بحر المخطوطات العلمية النادرة التي هي أمانة ورثناها من آبائنا وأجدادنا وعلينا حفظها وصيانتها وتحقيقها ونشرها وتعميمها وليس لنا إلا ما نسعى له وأن سعينا سوف يُرى.

المصادر والمراجع:

١. محمد مسلم: مساهمة الهند في تحقيق النصوص الأدبية، أطروحة الدكتوراة المقدمة إلى قسم اللغة العربية بجامعة عليجراه الإسلامية،

٢٠٠٦- مكتبة مولانا أبي الكلام آزاد، جامعة علي كره الإسلامية - غير مطبوعة- رمز المكتبة T7448

٢. غلام على آزاد البلكرامي: تسلية الفؤاد في قصائد آزاد، علي كره، ١٩٨٠

٣. محمد عزير شمس، أعلام المحققين في الهند وجهودهم في نشر التراث العربي الإسلامي، شبكة الألوكة الانترنتية، تاريخ الإضافة ٢٠١١/٣/٢٦ تاريخ الزيارة ٢٧,٠٩,٢٠١٨

٤. د. معراج أحمد الندوي، المخطوطات العربية في الهند ودورها في نشر التراث الإسلامي، مجلة الهند اون لاين.
http://www.nidaulhind.com/2016/10/blog-post.html

٥. الدكتور يوسف كوكن: أعلام الشعر والنثر في العصر العربي الحديث، مدراس، ١٩٨٢

٦. جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، بيروت ١٩٦٧

٧. الدكتور عبد السلام محمد هارون: تحقيق المخطوطات ونشرها، القاهرة ١٩٥٤

٨. قاضي أطهر المباركفوري: رجال الهند والسند إلى القرن السابع الهجري، مطبعة حجازي، بومباي، ١٣٧٧ هـ

٩. غلام على آزاد البلكرامي: سبحة المرجان في آثار هندوستان، من تحقيق الدكتور فضل الرحمن الندوي، عليكره، ١٩٧٥م.

١٠. عبد العزيز الميمني (تحقيق): سمط اللآلي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م

١١. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مطبعة الشرق، دمشق، ١٩٥٧م.

١٢. عبد الحي الحسني الندوي: نزهة الخواطر، دائة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٨١م.

١٣. مجلة الجيل الجديد، العدد الثاني، ٢٠١٨، مركز الدراسات العربية والأفريقية، جامعة جواهر لال نهرو.

١٤. أ.د. محمد نعمان خان (تحقيق) : المنتخب والمختار في النوادر والأشعار لابن منظور، دلهي ٢٠٠٣م.

..... ❖❖❖❖❖ .....